

إحياء علوم الدين

لإبراهيم الرجل يواعد الرجل الميعاد فلا يجيء قال ينتظره إلى أن يدخل وقت الصلاة التي تجيء وكان رسول الله ﷺ إذا وعد وعدا قال عسى // حديث كان إذا وعد وعدا قال عسى لم أجد له أصلا // وكان ابن مسعود لا يعد وعدا إلا ويقول إن شاء الله وهو الأولى .
ثم إذا فهم مع ذلك الجزم في الوعد فلا بد من الوفاء إلا أن يتعذر فإن كان عند الوعد عازما على أن لا يفي فهذا هو النفاق .

وقال أبو هريرة قال النبي A ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان // حديث أبي هريرة ثلاث من كن فيه فهو منافق الحديث وفيه إذا وعد أخلف متفق عليه وقد تقدم // وقال عبد الله بن عمرو B هما قال رسول الله ﷺ أربع من كن فيه كان منافقا ومن كانت فيه خلة منهن كان فيه خلة من النفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر // حديث عبد الله بن عمرو أربع من كن فيه كان منافقا الحديث متفق عليه // وهذا ينزل على عزم الخلف أو ترك الوفاء من غير عذر فأما من عزم على الوفاء فعن له عذر منعه من الوفاء لم يكن منافقا وإن جرى عليه ما هو صورة النفاق ولكن ينبغي أن يحترز من صورة النفاق أيضا كما يحترز من حقيقته ولا ينبغي أن يجعل نفسه معذورا من غير ضرورة حاضرة فقد روي أن رسول الله ﷺ كان وعد أبا الهيثم بن التيهان خادما فأتي بثلاثة من السبي فأعطى اثنين وبقي واحدا فأنت فاطمة B تطلب منه خادما وتقول ألا ترى أثر الرحي بيدي فذكر مواعده لأبي الهيثم فجعل يقول كيف بموعدي لأبي الهيثم // حديث كان وعد أبا الهيثم بن التيهان خادما فأتي بثلاثة من السبي فأعطى اثنين وبقي واحدا فجاءت فاطمة تطلب منه الحديث وفيه فجعل يقول كيف بموعدي لأبي الهيثم فأثره به على فاطمة تقدم ذكر قصة أبي الهيثم في آداب الأكل وهي عند الترمذي من حديث أبي هريرة وليس فيها ذكر لفاطمة // .

فأثره به على فاطمة لما كان قد سبق من مواعده له مع أنها كانت تدير الرحي بيدها الضعيفة .

ولقد كان A جالسا يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال إن لي عندك موعدا يا رسول الله ﷺ قال صدقت فاحتكم ما شئت فقال أحتكم ثمانين ضائنة وراعيها قال هي لك وقال أحتكمت يسيرا // حديث أنه كان جالسا يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل فقال إن لي عندك موعدا قال صدقت فاحتكم ما شئت الحديث وفيه لصاحبه موسى التي دلته على عظام يوسف كانت أحزم منك الحديث أخرجه ابن حبان والحاكم في المستدرک من حديث أبي موسى مع

اختلاف قال الحاكم صحيح الإسناد وفيه نظر // .

ولصاحبة موسى عليه السلام التي دلت على عظام يوسف كانت أحزم منك وأجل حكما منك حين حكمها موسى عليه السلام فقال حكمي أن تردني شابة وادخل معك الجنة قيل فكان الناس يضعفون ما احتكم به حتى جعلوا مثلا فقل أشح من صاحب الثمانين والراعي وقد قال رسول الله ﷺ ليس الخلف أن يعد الرجل الرجل وفي نيته أن يفى // حديث ليس الخلف أن يعد الرجل الرجل ومن نيته أن يفى وفي لفظ آخر إذا وعد الرجل أخاه وفي نيته أن يفى فلم يجد فلا إثم عليه أخرجه أبو داود والترمذي وضعفه من حديث زيد بن أرقم باللفظ الثاني إلا أنهما قالا فلم يف . //

وفي لفظ آخر إذا وعد الرجل أخاه وفي نيته أن يفى فلم يجد فلا إثم عليه الآية الرابعة عشرة الكذب في القول واليمين .

وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب قال إسماعيل بن واسط سمعت أبا بكر الصديق عليه السلام يقول يا أيها الناس إن من أظلم الناس من لم يخطب بعد وفاة رسول الله ﷺ فقال قام فينا رسول الله ﷺ مقامي هذا عام أول ثم بكى